الحبّ في قصيدة "يا راكب الوجناء" لابن الفارض
(دراسة تحليلية وصفية)

العلمية الرسالة

قدمتها

ريضا ألفى
رقم القيد. ١٥٠٥٠٢٠٤٤
طالبة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم اللغة العربية وأدبها

جامعة الرانيري الإسلامية الحكومية
دار السالم – بندا أتشيه
٢٠٢١ م/١٤٤٢هـ

رسالة

مقدمة لكلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة الرانيري الإسلامية الحكومية

دار السلام بندا أتشية مادة من المواد المقررة

للحصول على شهادة (S.Hum)

في اللغة العربية وأدبها

من

ريضا ألفى

طالبة كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم اللغة العربية وأدبها

رقم القيد . ١٥٠٥٠٢٠٤٤

موافقة المشرفين

المشرف الأول	المشرف الثاني
(دكتور ذو الحلم الماجستير)	(إيمي سهيمي الماجستير)

جامعة الرانري
AR-RANIRY

رسالة

مقدمة لكلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة الرانيري الإسلامية الحكومية

دار السلام بندا أتشية مادة من المواد المقررة

للحصول على شهادة (S.Hum)

في اللغة العربية وأدبها

في التاريخ

٢٢ جمادى الأخر ١٤٤٢هـ

٠٤ فبر اير ٢٠٢١م

دار السلام – بندا أتشيه

لجنة المناقشة :

الرئيس	السكريتير
(الدكتور ذو الحلم الماجستير)	(إيمي سهيمي الماجستير)
العضو ١	العضو ٢
(سورايا الماجستير)	(إيفان أولياء ترسندي الماجستير)

إيفان أولياء

بمعرفة عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة الرانيري الإسلامية الحكومية

بدار السلام–بندا أتشيه

الدكتور فوزي إسماعيل الماجستير

رقم التوظيف . ١٩٦٨.٥١١١٩٩٤.٢١..١

SURAT PERNYATAAN DAN VALIDASI

Saya yang bertanda tangan dibawah ini :

Nama	: Ridha Ulfa
NIM	: 150502044
Prodi	: Bahasa dan Sastra Arab
Fakultas	: Adab dan Humaniora

Dengan ini menyatakan dengan sesungguhnya bahwa **Skripsi** yang saya ajukan kepada Prodi Bahasa dan Sastra Arab (BSA), Fakultas Adab dan Humaniora UIN Ar-Raniry Banda Aceh dengan judul :

الحب في قصدة "يا راكب الوجناء لابن الفارض

(دراسة تحليلية وصفية)

Merupakan **hasil karya saya sendiri dan bukan plagiat.** Apabila dikemudian hari terbukti terdapat pelanggaran kaedah-kaedah akademik pada karya ilmiah saya, maka saya bersedia menerima sanksi-sanksi yang dijatuhkan karena kesalahan tersebut, sebagaimana diataur oleh peraturan Menteri Pendidikan Nasional No. 17 tahun 2010 tentang pencegahan dan penanggulangan Plagiat di Perguruan Tinggi, dan saya menyatakan siap dan menerima apabila gelar akademik saya dicabut dan dibatalkan.

Demikian surat pernyataan ini saya buat dengan sesungguhnya untuk dapat dipergunakan sebagaimana mestinya.

Banda Aceh, 2 Februari 2021
Yang membuat pernyataan,

METERAI TEMPEL
TGL. 20
5546E5AHF926212813
6000
ENAM RIBU RUPIAH

Ridha Ulfa
NIM. 150502044

كلمة الشكر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فضل بنى آدم بالعلم والعمل على جميع الأنام والفاتح أبواب الخير والصلاح لقلوب عباده المؤمنين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الموصوف والمشروف بإشراف الصفات وبكمال فتوّه وعلى اله الذي نعتز بهم الأبوة والتابعين في محاسن الأخوة.

فقد انتهت الباحثة بإذن الله والتوفيقه من كتابة هذه الرسالة تحتى الموضوع الحب في قصيدة "يا راكب الوجناء" لابن الفارض (دراسة تحليلية وصفية). تقدمها لكلية الآدب والعلوم الإنسانية بجامعة الرانيري الإسلامية الحكومية مادة من المواد الدراسية المقررة على الطلبة للحصول على شهادة S.Hum في اللغة العربية وأدبها.

وفي هذه الفرصة السعيدة تقدم الباحثة الشكر لفضيلة المشرفين هما دكتور ذو الحلم الماجستير، إيمي سهيمي الماجستير، الماجستير على مساعدتهما وجهودهما وأنفقا أوقاتهما في إشراف الباحثة على إعداد هذه الرسالة إشرافا جيدا كاملا،لعل الله بياركهما ويجزيهما جزاء حسنا. وتقدم الباحثة الشكر لرئيس الجامعة وعميد كلية الأدب والعلم الإنسانية ورئيس قسم اللغة العربية وأدبها ةلجميع الإساتذة ولموظفي المكتبة بجامعة الرانيري اللذين قد ساعدوها بإعارة المراجع والمصادر التي تحتاج إليها في كتابة هذه الرسالة.

وفي هذه الفرصة أيضا تقدم الباحثة الشكر الجزيل لوالديها المحبوبين اللذين قد ربياها تربية حسنة وهذباها تهذيبا نافعا لعل الله يجزيهما أحسن الثواب في الدنيا والآخرة.

وأخيرا، ترجو الباحثة من القارئين نقدا بناء وإصلاحا نافعا لإكمال هذه الرسالة، وعسى الله أن يجعلها نافعة للباحثة خاصة وللقارئين عامة، والحمد لله رب العالمين.

دار السلام – بندا أتشيه

الباحثة،

ريضا ألفى

محتويات البحث

كلمة الشكر ..... أ

محتويات البحث ..... ج

تجريد ..... هـ

الباب الأول: مقدمة ١

أ. خلفية البحث ١

ب. مشكلة البحث ٣

ت. غرض البحث ٣

ث. معانى المصطلاحات ٣

ج. الدراسات السابقة ٤

ح. منهج البحث ٨

الباب الثاني: شخصية ابن الفارض ٩

أ. ولادته ووفاته ٩

ب. حياته الاجتماعية ١٢

ج. ألقابه ١٣

د. خصائص قصيدة ١٥

هـ. أثاره ١٧

الباب الثالث: الإطار النظري ٢٠

أ. أسماء الحب ٢٠

ب. ماهية الحب وتعريفه ٢١

ج. الحب عند الإسلام ٢٢

د. أنواع الحب ٢٥

الباب الرابع: تحليل الحب ٣١

أ. الحب الخلق ٣٥

ب. حب الرسول ٣٧

ج. حب مكّة ٤٢

د. حب الامكان حول جزرة العرب ٤٥

الباب الخامس: خاتمة ٤٧

أ. النتائج ٤٧

ب. التوصيات ٤٨

ج. كلمة الخاتمة ٤٨

المراجع ٤٩

تجريد

إسم الطالبة : ريضا ألفى

رقم القيد : ١٥٠٥٠٢٠٤٤

الكلية / القسم : كلية الآدب والعلوم الإنسانية/قسم اللغة العربية وأدبها

موضوع الرسالة : الحب في قصيدة "يا راكب الوجناء" لابن الفارض (دراسة تحليلية وصفية)

تاريخ المناقشة : ٤ فبر اير ٢٠٢١

حجم الرسالة : ٤٧ صفحة

المشرف الأول : دكتور ذو الحلم، الماجستير

المشرفة الثني : إيمي سهيمي، الماجستير

كان موضوع هذه الرسالة، الحب في قصيدة "يا راكب الوجناء" الابن الفارض (دراسة تحليلية وصفية). في هذا البحث، تبحث الباحثة عن صورة الحب التي توجد في القصيدة. أما الدراسة التي تستخدم الباحثة فهو دراسة تحليلية وصفية. وفي الرسلة تكون انواع الحب من ثمانية اقسام : الحب الخالق للمخلوق وحب المخلوق للخالق وحب النبي وحب على رابطة الدام أو النسب ومحبة المؤمنين وحب بين الناس على إختلافهم وحب الرجال والمرأة وحب الوطن. ومن نتائج التي حصلت عليها الباحثة إنهاقه وجدت في هذه القصيدة أربعة أنواع وهي : الحب الخلق وحب الرسول وحب المكّة وحب الأمكان حول الجزرة العرب

ABSTRAK

Nama	: Ridha Ulfa
NIM	: 150502044
Fakultas/prodi	: Adab dan Humaniora/ Bahasa dan Sastra Arab
Judul	: *Al-hubb fii qasidah "Ya Rakibal Wajna'" libni Al-faridh (Dirasah Tahliliyah Wasfiyah)*
Tanggal Sidang	: 4 Januari 2021
Tebal Skripsi	: 51 Halaman
Pembimbing 1	: Dr. Zulhelmi, M.H.Sc.
Pembimbing 2	: Emi Suhemi, M. Ag

Penelitian ini berjudul " *Al-hubb fii qasidah "Ya Rakibal Wajna'" libni Al-faridh (Dirasah Tahliliyah Wasfiyah).* Pada penelitian ini, peneliti membahas tentang pembagian cinta, yaitu : cinta Allah kepada Makhluk, cinta Makhluk kepada Allah, cinta rasul, cinta keturunan, cinta orang mukmin, cinta sesama manusia, cinta antara laki-laki dan perempuan dan cinta tanah air. Adapun hasil yang didapatkan dari penelitian ini bahwa dalam puisi Ibnu Farid terdapat beberapa pembagian cinta, yaitu : cinta Allah, cinta Rasul, cinta kota Makkah, dan juga cinta terhadap tempat-tempat di sekeliling Jazirah Arab.

الباب الاول

مقدمة

أ. خلفية البحث

الأدب هو روح العصر، ونتاج المجتمع وتكةن دراسة أدب عصرنا تعبيرا عن روحه ومثله.[١] في لسان العرب: وأصل الأدب الدعاء، ومنه قيل للصنيع يدعى إليه الناس مدعاة ومأدبة. والأديب الذي يتأدب به الأديب من الناس، سمي أدبا لانه يأدب الناس إلى المحامد وينهاهم من المقابح.[٢]

القصيدة أصلها من الكلمة القصد : استقامة الطريق، قصد – يقصد – قصدا فهو قاصد، والقصد اتيان الشيء.[٣] وإما اصطلاحا هي مجموعة من الأبيات الشعرية ترتبط بوزن واحد من الأوزان العربية وتلتزم فيها قافية واحدة.[٤]

الحب هو علاقة بين الجوهر والجوهر أنه تلاقي انسان مع انسان آخر على مستوى الذات، الروح. ولعل صعوبة وصف الحب في أنه مزيج من الانفعالات التي تختلط وتتواجد في آن واحد. ذلك الخليط من الفرح والحزن والسعادة والشقاء والألم والراحة والقلق والاسترخاء والعذاب والطمأنينة والخوف. كل هذه المشاعر

---

[١]. أحمد أمين، النقد الادبي (القاهرة : مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١٢) ص. ١٨

[٢]. أحمد الشايب، أصول النقد (مصر : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٩٤) ط. ١٠ ص. ١٤

[٣]. ابن منظور، لسان العرب، (بيروت : دار صادر، ١٩٩٧) ط١، ج ٣ ص٣٥٣

[٤]. أحمد مطلوب، معجم مصطلحات النقد العربي القديم، (بيروت : مكتبة لبنان، ٢٠٠١) ط١، ص: ٣٢٣

مجتمعة أو متناوبة تحقق حالة من النشوى، حالة غريبة محيرة يتواجد عليها الشخص العاشق. يحار في وصفها ولكنه يتمسك بها لأنها تخلقه خلقا جديدا، خليط من المشاعر يمتزج فيخلق حالة انفعالية لا يدركها إلا من عايشها، ومن عايشها يستعذبها يدمنها ليتشبث بها، فمن خلالها يدرك ما لا يدركه أحد، ويرى ما لا يراه أحد، من خلالها يعيش حياة جديدة.[٥]

الشعر من وسيلة لتعبير الحب، كان أكثر الشعراء الذي يعبر مشاعر حبهم بالشعر، منها ابن الفارض في شعره يا راكب الوجناء. ابن الفارض هو عمر بن الحسين بن علي بن المرشد بن علي شرف الدين أبو حفص الحموي الأصل. ولد بالقاهرة في الرابع من ذي العدة ٥٧٦ هـ الموافق اللعام ١١٨١ م قدم أبوه من حماة في بلاد الشام الى مصر فأقام فيها، وكان يثبت الفروض اللنساء على الرجال بين يدي الحكام فلقب بالفارض. وهناك رزق بولده عمر لذلك سمي بابن الفارض. فهو بذلك شامي الأصل حجازي الحنين، مصري المقام لذلك "فهو شاعر مصر والشام والحجاز وله في هذه الاقطار الثلاثة محبون يرونه مترجماً لأدق ما يضمرون من نوازع القلب والوجدان[٦]. اخترت الباحثة هذه القصيدة لأن ابن الفارض الشاعر مسلم صوفي و رومانتقي اي الحب. واحدة من قصائد ابن الفارض التي فيها عنصر من المحبة وهو "يا راكب الوجناء" تريد الباحثة شرح أنواع الحب

---

[٥] عادل صادق، معنى الحب،/http: //www. Maktabtna 2211.com ، اطّلع عليه بتاريخ ٠٤-١١-٢٠٢٠، ص ١٠

[٦] مهدي محمّد ناصرالدين، ديوان ابن الفارض، دار الكتب العلمية، ١٩٩٠

الموجودة في هذه القصيدة. سوف تبحث الباحثة هذه القصيدة باستخدام طريقة التحليل الوصفية.

ب. مشكلة البحث

نظرا إلى خلفية البحث التي شرّحتها الباحثة، فالمسئلة التي تريد أن تبحثها الباحثة هي :

ما أنواع الحب في قصيدة " يا راكب الوجناء لابن الفارض؟"

ت. غرض البحث

وأما غرض البحث فهو :

لمعرفة أنواع الحب في قصيدة " يا راكب الوجناء لابن الفارض"

ث. معاني المصطلاحات

قبل أن تبحث الباحثة إلى لبّ البحث ، تريد الباحثة أن تشرح بعض معانى المصطلحات التي تتضمنها في هذه الرسالة

AR-RANIRY

١. الحب

الحب أصلها حب يحب – حب ، يقول ساعدة : حب من يتجنب أي حب بها إلى متجنبة[٧] . وأما الحب اصطلاحا ، الحب : نقيض البغض ، والحب : الوداد والمحبة [٨].

٢. قصيدة

القصيدة أصلها من الكلمة القصد : استقامة الطريق، قصد – يقصد – قصدا فهو قاصد، والقصد اتيان الشيء[٩]. وإما اصطلاحا هي مجموعة من الأبيات الشعرية ترتبط بوزن واحد من الأوزان العربية وتلتزم فيها قافية واحدة.[١٠]

ج. الدراسة السابقة

تحتاج الباحثة إلى الدراسات السابقة قبل أن تبدأ بحثها، لابد من الباحثة لمعرفة موضوع البحث، هل موضع الباحثة قد كتبتها من قبلها أو ما هي الموضوعات التي اتصل ببحثه الان .وبعد أن قرأت الباحثة البحوث العلمية التي

---

[٧] ابن منطور، لسان العراب، (القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠٣ م)، ص : ٤٣٢

[٨] نفس المرجع، ص: ٢٨٥

[٩]. ابن منظور، لسان العرب، (بيروت : دار صادر، ١٩٩٧) ط١، ج ٣ ص٣٥٣

[١٠]. أحمد مطلوب، معجم مصطلحات النقد العربي القديم، (بيروت : مكتبة لبنان، ٢٠٠١) ط١، ص: ٣٢٣

كتبه الطلاب في كلية الآداب والعلوم الإنسانية، وجد الباحثة البحوث العلمية التى تتصل في هذا البحث.

١. مفتاح الجنة، صورة الحب في رواية " ليالي تركستان " لنجيب الكيلاني،٢٠١٦، النتائج ومن أهم نتائج الرسالة التي وجدتها الباحثة هي : إن العوامل التي تدفع الى علاقة الحب بين نجمة الليل و مصطفى في رواية هي : العامل الطبيعي لجمال بحمة ، في الدين واحد ، في نفس المواطن ، لا يحبان با الشيوعية و يناصر بلادهما تركستان عن أما أثر علاقة الحب في المجتمع هي : حذف الإستعمار ، حب الوطن ، طريقهما . ولحفظ شرف الدين .

٢. تجوت مسلمة، الحب المفقود في رواية " سلامة القس " لعلي أحمد باكثير، ٢٠١٥، النتائج ومن أهم نتائج الرسالة التي وجدتها الباحثة هي : إن صورة الحب المفقود تتضمن عن : حب حقيقي وهذا الحب حب الحقيقي في نظر الله . ومهما عابد وسلامة لا يستطيع أن يتحاب بينهما في الدنيا ، فإنشاء الله عابد وسلامة سيتواجه في الآخرة أمام الله بحقيقة الحب . ٢ . إن عوامل الدالة على الحب المفقود تتضمن عن : الحب بين الرجل والمرأة ، الحب الحقيقي ، الحب العبد لله والحب النفسي .

٣. ليلي فطريا، صورة الحب في رواية " الشاعر " لمصطفى لطفي المنفلوطي (دراسة وصفية)، ٢٠١٦ النتائج ومن أهم نتائج الرسالة التي وجدتها الباحثة هي : وجدت الباحثة أنواع الحب منها : : الحب بين الرجل والمرأة (الحب بين روكسان و سيرانو و كريستيان) ، الحب الحقيقي (الحب سيرانو لرو كسان) ، الحب بين الزوجين (روكسان بين كريستيان) ، حب نفس

(الحب سيرانو لنفسه) ، حب للأصدقاء والأقرباء (الحب سيرانو للبروه) . العوامل المؤثرة في نشأة الحب منها : الجمال ، الأسرة ، السلوكية أو الشخصية . ابر الحب في نفس الإنسان منها : الصراع ، التضحي ، الصراع النفسي .

٤. ستي نورجئة، صورة الحب في رواية " الرجل الذي آمن " ليجيب الكيلاني (دراسة وصفية)، ٢٠١٦، النتائج ومن أهم نتائج الرسالة التي وجدتها الباحثة هي : ١ . وجدت الباحثة أنواع الحب منها : حب بين الرجل والمرأة (حب بين إريان وشمس) ، حب الوالدين لأولدهما (حب الأم إلى إريان) ، الحب الولد للوالدين (حب إريان لأبيه) ، حب بين الزوجين (حب بين إريان وميسون) . ٢ . العوامل المؤثرة في نشأة الحب منها : الجمال ، احتضنت إريان

الإسلام ، امرأة مطيعة للإسلام . . أثر الحب في نفس الإنسان منها : غيرة ، يتعلم الإسلام ، تحويل إيريان إلى الإسلام

٥. ربنا رحماوتي، صورة الحب في رواية " الماجدولين المصطفى لطفي المنفلوطي، ٢٠١٢، النتائج ومن أهم نتائج الرسالة التي وجدتها الباحثة هي : ١ . إن صورة الحب تتضمن عن : حب حقيقي . وهذا الحب حقيقي في نظر الله . ومهما إستيفن و ماجدولين لا يستطيع أن يتحات بينهما . ٢ ١ . وجدت الباحثة أنواع الحب منها : الحب بين الرجل والمرأة الحب بين إستيفن و ماجدولين) ، الحب الحقيقي (الحب إستيفن إلى ماجدولين) ، الحب النفسي (الحب ماجدولين إلى نفسه) ، حب الوالدين لأولدهما (الحب مولر إلى ماجدولين) ، حب الأصدقاء والأقرباء (الحب سوزن إلى ماجدولين) .

٦. ريحان نور أكمل، صورة الحب في رواية " اللون الأخر " لإحسان عبد القدوس، ٢٠١٥، النتائج ومن أهم نتائج الرسالة وجدتها الباحثة هي : صورة الحب في رواية اللون الآخر " وجدت الباحثة أنواع الحب منها : الحب بين الزوجيني ، الحب بين الرجل والمرأة ، الحب الأصدقاء والأقرباء والحب الوالدين . ردت الباحثة أنواع الحب منها : الحب بين الزوجين خمس مقتطفات وي بين الرجل والمرءة

ثلاثة المقتطفات وفي الحب الأصدقاء والأقرباء مقتطفة الحب بين الرجل والمرءة د واحدة وفي الحب الوالدين مقتطفة واحدة .

ح. منهج البحث

أما منهج البحث الذي استخدمت الباحثة في كتابة هذه الرسالة فهو المنهج الوصفي التحليلي. وأما طريقة جمع المعلومات والبيانات المحتاجة لهذه الرسالة فتعتمد الباحثة على طريقة البحث المكتبة حيث طالعت الباحثة على الكتب والدوريات والمقالات والويب التي تتعلق بهذه الرسالة. وأما كيفية كتابة هذه الرسالة فتعتمد الباحثة على الكتاب الذي قرره قسم اللغة العربية وأدبها، بكلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة الرانيري الإسلامية الحكومية دار السلام وهو كتاب:

Pedoman penulisan skripsi Jurusan Bahasa dan Sastra Arab UIN Ar Raniry Darussalam Banda Aceh, Tahun 2014

الباب الثانى

شخصية ابن الفارض

أ. حياته و وفاته

أجمع الذين ترجموا لابن الفارض على أنه هو أبو حفص وأبو القاسم عمر بن أبي الحسن علي بن المرشد بن علي، كما أجمعوا على أنه حموي الأصل، مصري المولد والدار والوفاة، وأنه كان يعرف بابن الفارض، وينعت بشرف الدين.[١]

ولد بالقاهرة في الرابع من ذي القعدة سنة ٥٧٦ هـ المواقف للعلم ١١٨١م قدم بأبوه من حماة في بلاد الشام إلى مصر فأقام فيها، وكان يثبت الفروض للنساء على الرجال بين يدي الحكام فلقب بالفارض، وهناك رُزق بولده عمر لذلك سمي بابن الفارض. وهو شاعر مصر والشام والحجاز وله في هذه الاقطار الثلاثة محبون يرونه مترجما لأدق ما يضمرون من نوازع القلب والوجدان.[٢]

وإذا استمع وتواجد وغلب عليه الحال، يزداد وجهه جمالا ونورا، ويتحدر العرق من سائر جسده حتى يسيل تحت قدميه على الأرض ولم أرفي العرب ولا في العجم مثل حسن شكله وكان عليه نور وخفر، ومن فهم معاني كلامه، دلته معرفته على مقامه، ويعرف المحب بين أهل المحبة من جنسه، وقد جعل الله المحبين خزائن أسراره المصونة.[٣]

---

[١]. محمد مصطفى حلمى، ابن الفارض والحب الإلهى، (القاهرة: دار المعارف، ١١١٩)، ط ٢، ص ٢٨

[٢]. همدي محمد ناصر الدين، ديوان الفارض، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، ص ٣

[٣]. همدي محمد ناصر الدين، ديوان الفارض، ص ٣

نشأ ابن الفارض في عصر الأيوبيين، وهو عصر تنازع النفوس فيه عاملان مختلفان: عامل التصوف والتقوى لدوام الحروب وتوالي الكروب من الحماعات، وعامل الفسوق والمجون لا نحلال الأخلاق وتحكم الشهوات وانتشار المخدرات. ونجد أن القصيدة في مصر وفي غيرها اتجه إلى هاتين الوجهتين وابن الفارض نشأ نشأة دينية وتربي تربية صوفية.[٤]

لقد كان لوالده دور كبير في توجهه هذا المنحى، كونه كان زاهدا متقشفا، ولهذا انتجه ابن الفارض طريق أبيه في انصرافه عن الدنيا وملذاتها، كما نجد أنه عاصر ابن عربي والسهروردي، فعصره كان فترة تحول الحكم الفاطمي إلى الحكم الأيوبي الذي شبت فيه نيران الحروب الصليبية، وهذا ما خلق نوعا من القلق والاضطراب، وقد شجع الأيوبيون الصوفية واعتنوا بالتصوفيين.[٥]

هناك في أرض حجاز ، وفي أودية مكة، قضى شاعرنا خمسة عشر عاما سائحا منقطعا عن الناس، لا يكاد يتصل بهم إلا حين كان يأتي إلى الحرم الشريف مطوفابه، وصليا فيه.[٦]

أما إقامة في مصر ،فقد كانت بحكم إقامة والده، حيث أول صباه يستأذن والده، ويطلع إلى وادي المستضعفين بالجبل الثاني من المقطم ويأوي إليه، ويقوم في

---

[٤]. بولعشار مرسلي، "الشعر الصوفي في ضوء القراءات النقدية الحديثة"، (رسالة الدكتور، جامعة وهران، موسمة، ٢٠١٤ ص ١٥

[٥]. بولعشار مرسلي، "الشعر الصوفي...، ص ١٥, ١٦

[٦]. محمد مصطفى حلمى، ابن الفارض...، ص ٤٨

هذه السياحة ليلا ونهارا، ثم يعود إلى والده كي لا يخالف اوامره، فكان والده يجبره على الجلوس في مجالس أهل العلم يتزود منهم بلطائف العارف وحقائق العلوم، وكانت نفسه وحمه الله تشتاق دوما إلى العالم العلوي، والحضرات والأسماء الربانية.[٧]

فنشأ متصوفا زاهدا عابدا، وقد ظهرت نزعة الصوفية في قصيدته ولولا التصوف والمعاني الصوفية في قصيدته لما حفل بهذه القيمة العظيمة فلو جردنا قصيدته من المعنى الصوفي لأصبح من جملة الشعراء المغمورين حيث ينازعه في قصيدته في الخمريات منازع خطير هو أبو نواس، وله في الحنين إلى الحجاز إمام لا نظير له ولا مثيل: هو الشريف الرضي، وله في الصبابة سيد هو العباس بن الأحنف، وما يكاد قصيدة ابن الفارض يخرج عن الصبابة والحنين والخمريات.[٨]

فابن الفارض هو الشاعر المبدع في وصف الحب والجمال، وهو الذي افتن في وصف الحبيب والحنين إليه إذا ما غاب، وفي وصف آلام المحب إذا ابتلى، وفي خضوع الإسان للجمال، جمال الحبيب الذي يخلب اللب ويذيب الأحشاء.[٩] قال عبد الخالق محمود في دراسته لقصيدة ابن الفارض: "ابن الفارض عاش حياته

---

٧. همدي محمد ناصر الدين، ديوان ....، ص ٧

٨. همدي محمد ناصر الدين، ديوان ....، ص ٧

٩. أحمد سيد الحسين، "رمزية المرأة في محراب العشق الإلهي"، Academiar Dergisi، ٣، (٢٠١٧)، ص ٩٤

وأبدع قصيدته وشكل مذهبه في الحب والوحدة في عصر شاعت فيه الأفكار الفلسفية شيوعا كبيرا.[١٠]

ونجد أن المؤرخون اختلفوا في تعيين سنة ولادته، ولكنهم أجمعوا على أنه توفي سنة ٦٣٢هـ. وقد ورد في رواية أخرى نقلا عن أحد معاصري الشاعر ابن الفارض يقول ابن خلكان: "كانت ولادته في الرابع من ذي القعدة (٥٧٦هـ) بمصر، وتوفي بها يوم الثلاثاء الثاني من جمادى الأول سنة ٦٣٢هـ ودفن بسفح المقطم.[١١]

ب. حياته الاجتماعية

يجمع مؤرخو ابن الفارض على أنه كان روعا وقورا طيب الأقوال والأفعال.كان شديد التأثر بالجمال إى درجة الانفعال العصبي يبسحره جمال الشكل حتى في الجمادات. وقد يسحره جمال الألحان. فإذا سمع إنشادا جميلا استخفه الطرب فتواجد ورقص ولو على مشهد من الناس .[١٢]

ونقل عن ولده أن الشيخ كان ماشيا في السوق بالقاهرة، فمر على الجماعة يضربون بالناقوس ويغنون. فلما سمعهم صرخ صرخة عظيمة ورقص رقصا كثيرا في وسط السوق، فرقصت جماعة كثيرة من المارين. وتواجد الناس إلى أن سقط أكثرهم إلى الأرض، ثم خلع الشيخ ثيابه ورمى بها إليهم وحمل بين الناس إلى

---

١٠. فضل بن عمّار العمّاري، "شعرية تائية ابن الفارض"، مجلة الأدب، ٣، (٢٠١٧)، ص ٨٤

١١. بولعشار مرسلي، "الشعر الصوفي...، ص ١٥

١٢. ابن الفارض، ديوان ابن الفارض، (دار المعرفة: د.ن)، ص ٢

الجامع الأزهر وهو عريان مكشوف الرأس وفي وسطه لباسه. وأقام في هذه النوبة العصبية ملقي على ظهره مسجى كالميت.[١٣]

كان إذا مشى في المدينة، تزدحم الناس عليه يلتمسون منه البركة والدعاء، ويقصدون تقبيل يده فلا يمكن أحد من ذلك، بل يصافحه. وكانت حسنة، ورائحة طيبة، وكان إذا حضر في مجلس، يظهر على ذلك المجلس سكون وهيبة، سكينة ووقار.ورأيت جماعة من مشائيخ الفقهاء والفقراء، وأكبر الدولة من الأمراء والوزراء، والقضاة ورؤساء الناس يحضرون مجلسه، وهم غاية ما يكون من الأدب معه، والاتضاع له.[١٤]

ج. ألقابه

إن عمر ابن الفارض ليس مجهولا في الأوساط الصوفية وغير الصوفية، عربية كانت أم غير عربية، فهو علم من أعلام التصوف الإسلامي. وقد لقب با"سلطان العاشقين" ذلك لأنه ارتقى إلى ذروة لا ينازعه فيها منازع وهو الذي أثر على الأدب العربي بدرّة شعرية نفيسة ألا وهي قصيدته نظم السلوك والمسمّاة أيضا بالتائية الكبرى.[١٥]لسنا معنيين بشروحات (التائية) فهي كثيرة، وإنما تنصب جل

---

١٣. ابن الفارض، ديوان ...، ص ٢

١٤. همدي محمد ناصر الدين، ديوان...، ص ١٣

١٥. أحمد سيد الحسين، "**رمزية المرأة**...، ص ٩٤

اهتماماتنا على مدى بلوغها المستوى الفني المفترض في أيّة قصيدة على أنها قصيدة.[١٦]

ويلوح لنا أن "المرشد" المذكور هنا ليس اسما لجد من أجداد الشاعر، بل الغالب على ظننا فيه أنه هذا اللقب الصوفي الذي يطلق على الشيخ صاحب الطريقة وقد إلتف حوله طائفة من المريدين يهذب نفوسهم ويصفي قلوبهم ويرشدهم في طريقتهم إلى الله. ويؤيدنا في هذا ما كان عليه والد شاعرنا من زهد وتقشف، وانصراف عن متاع الدنيا وجاه منصب، وإيثار للعزلة عن الناس، وغير ذلك من الصفات التي سنعرض لها في سياق حديثنا عنه. وإذا كانت هذه هي الحال التي انتهى إليها أمر والد ابن الفارض، فليس بعيدا أن تكون هذه الصفات قد انتقلت إلى الأب من الجد الذي ليس ما يمنع من أنه كان مرشدا له مريدون.[١٧]

وكذلك أجمع المترجمون على أن الشاعر يعرف بابن الفارض، وعلى أن "الفارض" بالراء المكسورة هو الذي يثبت الفروض للنساء على الرجال بين يدى الحكام، وأن إبا الشاعر كان يقوم بإثبات هذه الفروض فغلب عليه التقليب بالفارض، وأجمع عليه أيضا ابن تغرى بردى.[١٨]

---

[١٦]. فضل بن عمّار العمّاري، "**شعرية تائية**...، ص ٨٤

[١٧]. محمد مصطفى حلمى، **ابن الفارض**...، ص ٢٨

[١٨] محمد مصطفى حلمى، **ابن الفارض**...، ص ٢٩

د. خصائص قصيدته

شغل ابن الفارض بالقصيدة نحو أربعين سنة. وذلك أمد طويل، ولكن قصيدته بقيمة معانيه وليس بقيمة ألفاظه فهو من حيث الديباجة والسبك شاعر ضعيف، ولكنه من حيث المعاني فحل من فحول، لأنه استطاع الجمع بين الحقيقة والخيال، فالحقيقة عند هذا الشاعر، هي الصورة الروحية وأما الخيال فهو الصورة الحسية التي رمزبها إلى المعنويات.[١٩]

وقد يكون ابن الفارض هو الشاعر الصوفي العربي الوحيد الذي استطاع أن يسمو بهذا النوع من القصيدة إلى مصافي الغزل الصوفي الفارسي الذي يمتاز بالرقة والعذوبة، ولولاه لبقي الغزل الصوفي العربي دون مستوى الغزل الصوفي الفارسي.[٢٠]

وابن الفارض كان من جملة المتصوفة الذين غرفوا من القرآن لتكوين قصيدتهم الصوفي فاتخد من الآيات القرآن التي تتكلم عهد الست أو ميثاق الذر مصدر لكثير من أفكاره الصوفية ومصطلحاته العرفانية. والآية المشاعر إليها هي قوله تعالى:

وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَا ۛ أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ[٢١]

فأثر هذه الأية يظهر جليا في قوله في التائية الكبرى.[٢٢]

---

[١٩] همدي محمد ناصر الدين، **ديوان**...، ص ٧

[٢٠] حوماد صليحة، "**الرمز الصوفي في شعر ابن الفارض**"، (رسالة الدكتور، الجامعة الإسلامية، الجزائر، ٢٠١٨، ص ١٤١

في قصائد الديوانة فلابد لنا من تسجيل بعض الأمور التي امتاز بها قصيدته خصوصا أنه ذاع وانتشر على ألسنة الناس.

١. ابن الفارض شاعر عاشق توزعت عواطفه بين عالمي المادة والروح، وهو في أكثر أشعاره يعبر عن نفس أبية شريفة.

٢. قصيدة ابن الفارض مزيج من الفطر والتكلف.

٣. اعتماده طريقة الألغاز مجاراة لأبناء عصره.

٤. أكثر ابن الفارض من استعمال التصغير في قصيدته ولا تكاد تخلو قصيدة واحدة من هذا الباب وألفاظه في التصغير.

٥. تتعدد أسماء الحبيبة في قصيدته وإن كان مقصود فيها محبوبة واحدة هي الحضرة المحمدية فكان يكنيها بأسماء متعددة فيها: نعم واسماء وأمية مرخمة بأمي ورقية مرخمة برقي، وليلي وجعل وريا وعتبة وغيرها.

٦. يكثر ابن الفارض في قصيدته من أوصاف الضعف والضنى والنحول حتى أصبح له ميزة.

٧. يكثر ابن الفارض في قصيدته من ذكر طيف المحبوب والخيال وما مراد ذلك إلا إلى حالات الوجد كانت تصيبه.

٨. يكثر في قصيدة ابن الفارض تعداد اسماء الخمرة وأوصافها، وما ذلك إلا تعبير عن حالات الغيبوبة والفناء في الله.

---

[٢١] **سورة الأعراف**، الآية ١٧٢

[٢٢] حوماد صليحة، "**الرمز الصوفي**...، ص ٩٧

٩. تتعدد في قصيدته ألفاظ الحب، وتختلف اسماؤه حتى زادت على خمسين ونذك ر من ألفاظ التي دالت على الحب.[٢٣]

هـ. أثاره

لم يترك لنا ابن الفارض شيأ آخر سوى ديوانه الذي ينظر إليه أهل الأدب على أنه كغيره من الدواوين القصيدة الغزلي والبشرى، وينظر إليه أهل التصوف على أنه ديوان قصيدة الصوفي نظمه صاحبه في الحب الإلهي.[٢٤]

يضم هذا الديوان نحو عشرين قصيدة منها رباعيات ومقطعات وألغاز لا قيمة فنية أو صوفية لها، ومن ضمنها قصيدتان لهما قيمة كبرى وشأن عظيم من الناحتين الصوفية والفاسفية هما "التائية الكبرى" أو "نظم السلوك"، التي تحتوي على ٧٦٢ بيتا، والأخرى"الميمية".[٢٥]

أما ابن الفارض فقد يمكن اعتباره شاعر الحب دون منازع، فهو لم ينظم قصيدة واحدة في موضوع الحب، ولذلك لقبوه "بسلطان المحبين والعشاق" فديوانه هو ديوان الحب بحق، إذ أنه في القصائد الثلاث والعشرين التي يظمها لم يترك طورا من أطوار الحب إلا وتطرّق إليه. فالحب الإلهي يجد فيه ما يشعر به، كما أن المحب

---

[٢٣] همدي محمد ناصر الدين، **ديوان**...، ص ١٠-١١

[٢٤] بولعشار مرسلي، "**الشعر الصوفي**...، ص ١٩

[٢٥] بولعشار مرسلي، "**الشعر الصوفي**...، ص ١٩،٢٠

الإنساني يقدر أن يحصل منه على مبتغاه. لما لا؟ والمجاز قنطرة الحقيقة والحب، حسب رأي ابن الفارض لا يكون إلا إلهيا مهما كان نوعه أو صورة ظهوره[٢٦]

ومما يذكر عنه أيضا أن السلطان محمد الكامل كان يحب أهل العلم، ويحاضرهم في مجلس مختص بهم وكان يميل إلى فن الأدب فتذاكروا يوما في أصعب القوافي.[٢٧]

وموضوع الأساسي الذي يدور حوله قصيدة ابن الفارض في ديوانه هو الغزل، وهناك موضوعات أخرى أهمها: الحديث عن الخمرة التي ليست كالخمريات المعروفة عند أبي نواس وغيره، بل أنه يرمز فيه رمزا صوفيا لا يفسر إلا تفسيرا باطنيا، وأيضا يمتاز قصيدته بكثرة الجناس والبديع.[٢٨]

يوجد لديوان ابن الفارض نسخ كثيرة منها: ما هو مخطوط ومنها ما هو مطبوع، وبعضها نصوص لما نظمه الشاعر من قصائد لا شرح لها ولا تعليق عليها وبعضها الأخر نصوص شعرية مشفوعة بشروح لغوية خالصة حينا، أو صوفية بحته حينا آخر، أو مزاج بين الشرحين اللغوي والصوفي حينا آخر.[٢٩]

---

[٢٦] حوماد صليحة، "**الرمز الصوفي**...، ١٤١

[٢٧] همدي محمد ناصر الدين، **ديوان**...، ص ١٢

[٢٨] همدي محمد ناصر الدين، **ديوان**...، ص ١

[٢٩] بولعشار مرسلي، "**الشعر الصوفي**...، ص ٢٠

من هنا نقول بأن ديوان شاعرنا أنشودة جميلة من أناشيد الحب، وهتافا صادقا رددته نفس الشاعر في رياض القلب وهذا ما جعله يلقب بسلطان العاشقين.[٣٠]

جامعة الرانري
AR-RANIRY

[٣٠] بولعشار مرسلي، "**الشعر الصوفي**...، ص ٢٠

الباب الثالث

الإيطار النظري

أ. اسماء الحب.

لفظ الحب وما تصرف منه: من الألفاظ الكثيرة الدوران في كتاب الله عز وجل، فقد جاء في أكثر من ثمانين موضعا منه، على أساليب شتى، إثباتا ونفيا. وهو أيضا من الألفاظ التي وردت في السنة المطهرة، في كثير من أحاديث الرسول الله صلى الله عليه وسلم.[1]

وضعوا للحب قريبا من ستين إسما، وهي: المحبة، والعلاقة، والهوى، والصبوة، والصبابة، والشغف، والمقة، والوجد، والصلت، واليتّم، والعشق، والجوى، والديف، والشجو، والشوق، والخلابة، والبلابل، والتباريج، والسدم، والغمرات، والوهل، والشجن، واللاعج، الاكتئاب، والوصب، والحزن، والكمة، واللذع، والحرق، والشهد، والأرق، واللهف، والحنين، والاستكانة، والتباله، والدوعة، والفتون، والجنون، واللم، والخبل، والرسيس،والداء المخامر، والود، والخلة، والحلم، والغرام، والهيام، والتدلية، والوله، والتعبّد، وقد ذكر له أسماء غير هذه وليست من أسمائه، وإنما هي من موجباته وأحكامه ذكرها لبن قيم الجوزية.[2]

---

[1] أحمد نصيب المحاميد، **الحب بين العبد والرب**، (دمشق: دار الفكر، ١٩٩٥)، ص ١٥

[2] عمر رضا كحّالة، **الحب برهان**، (دمشق: د. ن، ١٩٧٨)، ص ١٠٧

ب. ماهية الحب وتعريفه

الحب يجمّل النفس ويملأ جوانبها على تخيّل الأجمل والأفضل والأكمل ويحملها على التفكير في أمور الحياة وشؤون البشر وتقليب وجوه التصرف حماسة في العمل ورقة في المعاملة وإقداما لا مثيل له على المخاطر واجتياز المصاعب والعقبات، وكل حب حقيقي يسوق صاحبه إلى حالة فلسفية أو إلى شيء منها على أقل الاحتمال.[٣]

يمكن تعرف الحب أنه تجتمع وتمركز عواطف الإنسان وشعوره بميل وعطف وحنان على شخص وبإخلاص وتضحية وثبات مع رغبة شديدة في التمتع تناسليا بهذا الشخص، وبذلك يتألف الحب من حالتين رئيسيتين:

١. حالة نفسية بتميز بها الإنسان عن الحيوان.

٢. وغريزة جسمية حيوانية

واختلف منذ قديم في تعريف الحب فقال أفلاطون: الحب قوة توطد العلاقات بين المخلوقات وأن ابتسامة الحب تلمع بين السماء والأرض. وإن الحب إرادة ثابتة جذابة تجذب الجنسين وتجعل الاثنين واحدا.[٤]

---

[٣] المكتب العالمى للبحوث، **الحب عند العرب دراسة أدبية تارخية**، (لبنان: منشورات دار مكتبة الحياة، د.ت)، ص ٧

[٤] عمر رضا كحّالة، **الحب**...، ص ٧ – ٨

قال أبو بكر الوراق: سأل المأمون عبد الله بن طاهر ذا الرياستين عن الحب.وسئل حمّاد الرواية عن الحب ما هو؟ فقال : الحب شجرة أصلها الفكر. وعروقها الذكر، وأعضائها السهر، وأوراقها الأسقام، وثمارتها المنية.[٥]

وقال معاذ بن سهل: الحب أصعب ما ركب، وأسكر ما شُرب، وأقطع ما لُقي، وأحلى ما اشتُهىَ، وأجع ما بطن،وأشهى ما علن.[٦] وقال الفقيه الفيلسوف أبو محمد على بن أحمد بن سعيد بن حزم، في كتاب طوق الحمامة في الألفة والألاف: الحب أوله هزل وآخره جد. دقّتْ مهانيه لجلالتها عن أن توصف فلا تدرك حقيقتها إلا بالمعاناة. وليس بمنكر في الديانة، ولابمحظور في الشريعة، إذ القلوب بيد الله عز وجل.[٧]

ج. الحب عند الإسلام

ويرى ابن قيم الجوزية أن الذي جعل الحب أول خطايا البشرية وسبب معاناتها بالخروج من الجنة، وأن دل اللفظ على أنه مردد لقول آخرين لم يعينهم: قالوا: وقد حبب الله سبحانه وتعالى إلى رسله وأنبيائه نسائهم وسراريهم، وكان آدم البشر شديد المحبة لحواء، وقد أخبر الله سبحانه وتعالى أنه خلق زوجته منه ليسكن إليها. قالوا: وحبه الذي حمله على موافقتها في الأكل من الشجرة. قالوا:

---

[٥] أحمد تميور باش، **الحب والجمال عند العرب**، (د.م: دار الكتاب العربي، ١٩٨٢)، ص ١٣

[٦] أحمد تميور باش، **الحب والجمال**...، ص ١٣

[٧] أحمد تميور باش، **الحب والجمال**...، ص ١٣

أول حب كان في هذا العالم آدم لحواء، وصار ذلك سنة ولده في المحبة بين الزوجين.[٨]

على أن الخطاب في الآيات القرآنية موجه غالبا إلى آدم و حواء معا، والوصف بالعصيان خص به آدم وحده، ولم يقل لنا ابن قيم إذا كانت سنة الحب بين الزوجين قد بدأت بآدم وحواء، متى بدأت سنة الحب بين من ليسا بزوجين.[٩] وليس العرب في اهتمامهم بالحب، وكثرة أشعارهم وقصصهم حوله مبتدعين أن مختلفين عن غيرهم من الأمم، وإشادتهم بشهداء الحب وشعرائه.[١٠]

وبطبيعة الحال فقد انصرف التفكير في الحب إلى غيره من ظواهر الكون والطبيعة والحياة فرابعة العدوية مثلا كانت في طليعة من استجاب لتلك النزعة التفكيرية في الحب، من النساء، كما عبر عن هذه النزعة العباس بن الأحنف وأبو العتاهية، من حيث لا يشعران وأول من قام بدراسات فكرية للحب عند العرب هو المسعودي.[١١]

يدعو الإسلام إلى المحبة: محبة الله، ومحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومحبة الدين والعقيدة، وومحبة الخلق، كما جعل الله سبحانه وتعالى بين الزوجين

---

[٨] محمد حسن عبد الله، **الحب في التراث العربي**، (الكويت: عالم المعرفة، ١٩٩٠)، ص ١١

[٩] محمد حسن عبد الله، **الحب في**...، ص ١١

[١٠] محمد حسن عبد الله، **الحب في**...، ص ١٣

[١١] المكتب العالمى للبحوث، **الحب عند**...، ص ١٤

من آياته سبحانه ومن دلائل قدرته يقول تباركت أسماؤه[١٢]: وقال الله تعالى عزَّ وجلَّ في سورة الروم من أية ٢١:

وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ. مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ

والإيمان في الإسلام قائم على محبة، ومؤسس علة المودة. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الذي نفسي بيده لن تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا حتى تحبوا ألا أدلكم على شيء إن فعلتموه تحاببتم: أفشوا السلام بينكم".[١٣]

فجعل دخول الجنة متوقفا على الإيمان، وجعل الإيمان متوقفا على المحبة، فالمحبة شرط في الإيمان وركن في العقيدة، وأساس في الدين. والمحبة كذلك شؤط في استكمال الإيمان وتمامه: "من أحب وأبغض الله فقد استكمال الإيمان".[١٤] فالإيمان: أساسه الحب، وكماله بالحب، وأوثق عراه الحب.[١٥]

قال ابن القيم" أصل العبادة محبة الله، بل إفراده بالمحبة، وأن يكون الحب كله الله، فلا يحب معه سواه، وإنما يحب لأجله وفيه. وكل محبة لا تكون لله فهي باطلة. وكل عمل لا يراد به وجه الله فهو باطل، فالدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ما كان الله، ولا يكون الله إلا ما أحبه الله ورسوله.[١٦]

---

[١٢] محمود بن الشريف، **الحب في القرآن**، (لبنان: دار ومكتبة الهلال،١٩٨٣)، ص ١٠

[١٣] رواه مسلم

[١٤] رواه أبو داود عن أبي أمامة

[١٥] محمود بن الشريف، **الحب في**...، ص ١٢

[١٦] محمود بن الشريف، **الحب في**...، ص ٢٤

د. أنواع الحب

صحيح أن الحب العاطفي (الحب الرجال للمرأة أو العكس) هو الأكثر شيوعا، فهو أول ما يتبادر إلى الذهن عند سماع لفظ الحب.غير أنه يمثل سوى نوع واحد أو فن واحد من فنون الحب الكثيرة، منها:

١. حب الخالق للمخلوق

هناك نوع آخر يعد أول أنواع الحب وأسماها وهو حب الله للإنسان، وهذا الحب الإلهي له مظاهر كثيرة لا نستطيع إحصاءها، نذكر منها على سبيل المثال أن الله خلق الإنسان في أحسن تقويم وصورة، وكرّمه على نقية المخلوقات التي سخرها جميعا لخدمته، وقبل أن يخلق الإنسان، خلق السماوات والأرض والنبات والماء وغير ذلك من عناصر التي تعين الإنسان على الحياة فوق الأرض.[١٧]

أما حب الله تعالى للمخلوق فقد تنوع تفسيره عند علماء المسلمين على مذاهب،هما:

فمذهب السلف في المحبة المسندة إلى الله تعالى أنها ثابتة له عز وجل بلا كيف ولا تأويل، ولا مشاركة للمخلوق في شيء من خصائصها.

ومذهب غيرهم: أن محبة الله تعالى للعبد تعني رضاه عنه، وثناءه عليه وجزاءه على عمله الصالح، الجزاء الأوفى.[١٨]

---

[١٧] مجموعة من الشعراء، **الحب وفنونه في مائة قصيدة**، ترجمة حمادة إبراهيم، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠٠٤)، ط ٢، ص ٢٧

[١٨] أحمد نصيب المحاميد، **الحب بين العبد**...، ص ١٥-١٦

ومصدر هذين النوعين: محبة الله تعالى للعبد، ومحبة العبد الله، في قوله عز وجل:

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾

ومن مضاهر حب الله أيضا للإنسان أنه لم يتركه يتخبط في الحياة بلا دليل، وإنما أرسل إليه الرسل يرشدونه، وأنزل معهم الكتب التي تتضمن كل ما يحتاجه الإنسان لمعرفة خالقه، وما يراد منه عمله، وما يراد منه تجنبه، لكي يكون سعيدا في الدنيا والآخرة. والحب المطلوب من الإنسان نحو خالقه يتمثل في عبادته وحده، وبالطريقة التي يريدها الله ويحددها في كتبه ومن خلال رسله.[١٩]

٢. حب المخلوق للخالق

أجمعت الأمة على أن الحب لله ولرسوله فرض. وأن المحبة لله ولرسوله هي الغاية القصوى من المقامات التى يصل إليها السالك إلى الله عز وجل، وكل المقامات التي ينالها هي ثمرة حبه الله عز وجل.ودليل محبة العد لله تعالى ثابت في قوله عز وجل: وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبّٗا لِّلَّهِۗ [٢٠]

---

[١٩] حمادة إبراهيم، **الحب وفنونه في**...، ص ٢٨

[٢٠] البقرة ٢/١٦٥

٣. محبة النبي صلى الله عليه وسلم

رسولنا وحبيبنا وقرة أعيننا محمد صلى الله عليه وسلم هو الرسول الكريم، والرؤوف الرحيم الذي أخرجنا الله به من الظلمات إلى النور، ومن الضلالة إلى الهدى، ومن النزاع والخصام إلى المحبة والوئام. أمر النبي الكريم الذي جعل بها الشتات، وأنقدنا بها من النار. أمر الله سبحانه وتعالى عباده المؤمنين بتذكر هذه النعمة على مر الزمان، وليقوموا بشكرها، وما شكرها إلا محبة الاتباع.[٢١]

٤. حب على رابطة الدم أو النسب

هناك الحب الذي يقوم على رابطة الدم أو النسب وهو ما يعرف بصلة الرحم.[٢٢] صنع الله ذلك المخلوق الذي يختلف عن كل مخلوقات الله أدناها وأرقاها. حين خلقه رفعه فوق أرقاها، حين وضع فيه الأمكانيات لكي يحب، لأن يحب يتحقق بذلك المعنى وهو إدراك مطلق واللامتناهي والإسنى، وعند هذه النقطة يقول الإنسان بصدق ووعي وفهم واقناع: لا إله إلا الله.[٢٣]

٥. محبة المؤمنين

أما المحبة بين المؤمنين بعضهم بعضا، فتلك هي التي تصنع المعجزات وتؤلف القلوب، وتقيم بينهم البناء المتين الذي لا يهدمه شيء، من الصلة والتعاون

---

[٢١] أحمد نصيب المحاميد، **الحب بين العبد**...، ص ١٤٥

[٢٢] حمادة إبراهيم، **الحب وفنونه في**...، ص ٢٧

[٢٣] عادل صادق، **معنى الحب**، (د.م: مكتبتنا، د.ت) ص ٢٩

والإخاء والمودة. تلك هي التي تطلق البسمة من القلب، ينشرح لها الصدر وتنفرج القسمات، فيلقى الإنسان أخاه بثغر باسم ووجه طليق.[٢٤]

من ذلك : ما رواه مسلم في صحيحه: عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه كما يحب لنفسه– أو قال لجاره–ما يحب لنفسه.

٦. حب بين الناس على اختلافهم

وهناك أيضا الحب الذي يجمع بين الناس على اختلافهم، فب نوع من الأخوة في البشرية، أو التضامن الإنساني. ويأتى في شكل الدعوة للتحرر بشتى صورة والنضال ضد الظلم والقهر، والإنتصار للضعفاء والمقهورين، والتكافل الاجتماعي، وغير ذلك من صورة هذا الحب الكبير الذي لا يتقيد بنسب ولا وطن ولا دين.[٢٥]

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما تحب إثنان في الله إلا كان أحبهما إلى الله أشدهما حبا لصاحبه". وفي حديث قدسى رواه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه قال: إن الله تعالى يقول: حقت محبتي للذين يتزاورون من أجلي، وحقت محبتي للذين يتحبون من أجلي، وحقت محبتي للذين يتناحرون من أجلي".[٢٦]

---

[٢٤] أحمد نصيب المحاميد، **الحب بين العبد**...، ص ١١٥

[٢٥] حمادة إبراهيم، **الحب وفنونه في**...، ص ٢٩

[٢٦] محمود بن الشريف، **الحب في القرأن**...، ص ١٥١

٧. حب بين الرجال والمرأة

يأتي بعد ذلك الذي يرتبط بين الرجال والمرأة، وهو معروف شائع بحيث لا يحتاج إلى تعريف. ولكن معظم القصائد التي تعرضت لهذا النوع من الحب صورت جانب الحرمان من هذا الحب، كما أن بعضها أورد حالات من الحب الذي أطلقنا عليه حب النزوة، وهو الحب غير المشروع.[٢٧]

من أبراز سمات الحب الحقيقي الصدق، إنها أصدق علاقة. وطرفاها الرجل والمرأة من أصدق الناس، يصدق الإنسان مع نفسه ويصدق مع حبيبه. في هذه الاعلاقة السامية يكون الإنسان نفسه، ذاته يكون هم على حقيقته بلا قناع.[٢٨]

ولذلك فالحب ليس مهارة خاصة ولا حاجة إلى تعليم، وأنما هو نزوع فطري. والنزوع الفطري هو ذلك الاستعداد الخاص للروح كي تكون قادرة على معرفة الحب حين تلتقي بالمحبوب. ولذلك فالمحبوب هو النصف المكمل لنا والذي حين نلتقي به تكتمل الصورة فيتحقق المعنى بالكامل والشعور بالتكامل.[٢٩]

٨. حب الوطن

إن حب الوطن، والانتماء إليه، والسعي لمصلحته، والعبد عما يضر به، مطلب شرعي جاء الإسلام به، ومما يدل على ذلك أمور منها: أن القرآن الكريم

---

[٢٧] محمود بن الشريف، **الحب في القرآن**...، ص ٢٨

[٢٨] عادل صادق، **معنى الحب**...، ص ١٠٩

[٢٩] عادل صادق، **معنى الحب**...، ٢٨

جعل الدفاع عن الوطن جهادا في سبيل الله،[٣٠] قال تعالى: وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ ۚ وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ قَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوِ ٱدْفَعُواْ ۖ قَالُواْ لَوْ نَعْلَمُ قِتَالاً لَّٱتَّبَعْنَٰكُمْ ۗ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَٰنِ ۚ يَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴿١٦٧﴾.[٣١]

[٣٠] ماهر ذيب أبو شاويش، **المواطنة في منظور الشريعة الإسلامية "المفهوم–الحقوق–الواجبات"**، مجلة، ٦، (١٤٣٧هـ)، ص ٤٥٣

[٣١] سورة آل عمران، آية ١٦٧.

الباب الرابع

تحليل الحب في قصيدة"يا راكب الوجناء" لابن الفارض

أرَجُ النّسيمِ سَرَى مِنَ الزَّوراءِ سَحَراً فَأَحيا مَيِّتَ الأَحيَاءِ

أَهدى لَنا أَرواحَ نَجدٍ عَرفُهُ فَالجَوُّ مِنهُ مُعَنبَرُ الأَرجاءِ

وَرَوَى أحاديثَ الأَحبَّةِ مُسنِداً عن إِذخِرٍ بأذاخِرٍ وَسِخاءِ

فسَكِرتُ مِن رَيّا حَواشي بُردِهِ وسَرَت حُمَيّا البُرءِ في أَدوائي

يا رَاكبَ الوَجناءِ بُلِّغتَ المنى عُج بالحِمَى إن جُزتَ بالجَرعَاءِ

مُتَيَمِّما تَلَعاتِ وادي ضارِجٍ مُتَيَامِناً عَن قاعَةِ الوَعسَاءِ

وإذا أَتَيتَ أُثَيلَ سَلعٍ فَالنَّقا فَالرَّقمَتَينِ فلَعلَعٍ فَشَظاءِ

وكَذا عَنِ العَلَمَينِ مِن شَرقِيِّهِ مِل عادِلاً للحِلّة الفَيحَاءِ

واقرِ السَلامَ عُرَيبَ ذَيّاكَ اللِّوَى مِن مُغرَمٍ دَنِفٍ كئيبٍ نائي

صَبٍّ متى قَفلَ الحَجيجُ تَصاعَدَت زفَرَاتُهُ بِتَنَفُّسِ الصُّعَداءِ

كَلَمَ السُّهَادُ جُفونَهُ فَتَبادَرَت عَبراتُهُ مَمزوجَةً بدِماءِ

يا ساكِني البَطحاءِ هَل مِن عَودَةٍ أَحيا بِها يا ساكِني البَطحَاءِ

إِن يَنقضي صَبري فَلَيسَ بِمُنقَضٍ وَجدي القَديمُ بكُم ولا بُرَحَائي

وَلِئِن جَفا الوَسمِيُّ ماحِلَ تُربِكُم فمَدَامِعي تُربي على الأَنواءِ

وَاحَسرَتي ضاعَ الزَّمانُ وَلَم أَفُز مِنكُم أُهَيلَ مَوَدَّتي بِلِقاءِ

وَمَتى يُؤَمِّلُ راحَةً مَن عُمرُهُ يَومانِ يَومُ قِلىً ويَومُ تَنائي

وحَيَاتِكُم يا أَهلَ مَكَّةَ وهيَ لي قَسَمٌ لقد كَلِفَت بِكُم أحشائي

حُبِّيكُمُ في النَّاسِ أَضحى مَذهَبي وهَواكُمُ دِيني وعَقدُ وَلائي

يا لائِمي في حُبِّ مَن مِن أَجلِهِ قَد جَدَّ بي وَجدي وعَزَّ عَزائي

هَلّا نَهاكَ نُهاكَ عن لَومِ امرِىءٍ لم يُلفَ غَيرَ مُنَعَّمٍ بِشَقَاءِ

لَو تَدرِ فيمَ عَذَلتَني لَعَذَرتَني خَفِّض عَلَيكَ وخَلِّني وبَلائي

فلِنَازِلي سَرحِ المرَبَّعِ فالشّبي بكَةِ فالثَّنِيَّةِ مِن شِعابِ كَداءِ

وَلِحاضِري البَيتِ الحَرامِ وعامِري تِلكَ الخِيامِ وَزَائري الحَثمَاءِ

وَلِفِتيَةِ الحَرَمِ المرِيعِ وجِيرَةِ ال حَيِّ المنِيعِ تَلفُّتي وَعَنائي

فَهُمُ هُمُ صَدُّوا دَنَوا وَصَلوا جَفَوا غَدَروا وَفَوا هَجَروا رَثوا لِضنائِي

وهُمُ عِيَاذي حيثُ لم تُغنِ الرُّقَى وهُمُ مَلاذي إن غَدَت أَعدائي

وهُمُّ بِقَلبِي إِن تَناءَت دارُهُم عَنِّي وَسُخطي في الهَوَى وَرِضائي

وَعَلى مَحَلِّي بَينَ ظَهرانيهِم بِالأَخشَبَينِ أَطوفُ حَولَ حِمائي

وَعَلى اعتِناقي لِلرِّفاقِ مُسَلِّماً عِندَ استِلامِ الرُّكنِ بالإِيماءِ

وتَذَكُّري أَجيادَ وِردي في الضُّحى وتَهَجُّدِي في اللَّيلَةِ اللَّيلاءِ

وَعَلى مُقامي بِالمقامِ أَقامَ في جِسمي السَّقامُ وَلاتَ حينَ شِفاءِ

عَمري وَلَو قُلِبَت بِطاحُ مَسيلِهِ قُلُباً لِقَلبي الرَّيُّ بِالحَصباءِ

أَسعِد أُخَيَّ وغَنِّني بَحدِيثَ مَن حَلَّ الأباطِحَ إن رَعَيتَ إخائي

وَأَعِدهُ عِندَ مَسامِعي فالرُّوحُ إِن بَعُدَ المدَى تَرتاحُ لِلأَنباءِ

وَإِذا أَذى أَلِمَ أَلَمَّ بمُهجَتِي فَشَذى أُعَيشَابِ الحِجازِ دَوائي

أَأُذادُ عَن عَذبِ الوُرُودِ بِأَرضِهِ وأُحادُ عنهُ وفي نَقاهُ بَقائي

وَرُبُوعُهُ أَربَى أجَل ورَبيعُهُ طَرَبي وصارِفُ أَزمَةِ اللَّأواءِ

وَجِبالُهُ لِيَ مَربَعٌ ورِمالُهُ لِيَ مَرتَعٌ وظِلالُهُ أَفيائي

وتُرابُهُ نَدّي الذّكيّ، وماؤه وزدي الرّويّ، وفي ثراه ثرائي

وشِعابُهُ لِيَ جَنَّةٌ، وقِبابُهُ لِيَ جُنَّةٌ، وَعَلى صَفاهُ صَفَائي

حَيَّا الحَيَا تِلكَ المَنازِلَ والرُّبَى، وسَقَى الوَلِيُّ مَواطِنَ الآلاءِ

وَسَقَى المَشاعِرَ وَالمُحَصَّبَ، مِن مِنىً سَحّاً، وجادَ مَواقِفَ الأَنضاءِ

وَرَعى الإِلَهُ بِها أُصَيحابي، الأُلى سامَرتُهُم بِمَجامِعِ الأَهواءِ

وَرَعى لَيالي الخَيفِ، ما كَانِت سِوى حُلُمٍ مَضَى، مَعَ يَقظَةِ الإِغفاءِ

وَاهاً عَلى ذاكَ الزَّمانِ، وما حَوَى طِيبُ المكانِ، بغَفلَةِ الرُّقَباءِ

أَيَّامُ أرتَعُ في مَيادينِ المنى، جَذِلاً، وأرفُلُ في ذُيولِ حِباءِ

ما أعجَبَ الأَيَّامَ، تُوجِبُ للفَتى مِنَحاً، وتَمنَحُهُ بسَلبِ عَطاءِ

يا هَل لِماضي عَيشِنا مِن عَودَةٍ يَوماً وَأَسمَحُ بَعدَهُ بَبقائي

هَيهَاتَ، خَابَ السَعيُ وَانفَصَمَت عُرى حَبلِ المنى، وَانحَلَّ عَقدُ رَجائي

كَفَى غَراماً أَن أَبِيتَ مُتَيَّماً شَوقي أَمامِيَ، وَالقَضاءُ وَرائي

أ. أنواع الحب في القصيدة"يا راكب الوجناء"

ترتكز الباحثة بحثها على الحب وأنواعه، هناك عدة أنواع الحب المتكون عن حب الله، وحب الرسول، وحب مكة. فيما يلى توضيحا تفصيلا لكل جانب من جوانب أنواعه في قصيدة "يا راكب الوجناء" لابن الفارض.

١. حب الخالق

محبة الله من أمر واجب للناس، لا يستهان به. ومن يحب الله يحبه أهل الأرض ومن في السماء، روى أبو هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إذا أحب الله عز وجل عبدا قال لجبريل : يا جبريل إنى أحب فلانا فأحبه، فيحبه جبريل، ثم ينادي جبريل في أهل السماء: أن الله تعالى قد أحب فلانا، فأحبوه، فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في الأرض.[١]

أما بيت الذي يحتوى على حب الخالق عز وجل كما يلى:

وَحَيَاتِكُمْ، يَا أَهْل مكّة، وَهيَ لي قَسَمٌ، لَقَدْ كلِفَتْ بِكُمْ أَحْشَائِي[٢]

يحتوى البيت السابق على نوعين من الحب، هما حب مكة أي أهل مكة، وحب للخالق. نقل ابن الفارض حبه لله مستترا وراء الكلمة أهل مكة. كما أن

---

[١] رواه متفق عليه

[٢] همدي محمد ناصر الدين، **ديوان**...، ص ٢٢

مكة موقع فيه كعبة أي بيت الله أقدس الأرض للمسلمين وأكرمها الله إكراما عظيما. ومن أقرب الناس في الدنيا من الكعبة هم أهل مكة.

الواو واو القسم فهو يقسم بحياة أهل مكة بأن أحساءه تحبهم، ويضيف في بيت اليت الثانى أن حبهم أضحى مذهبه المشهور ودينه المبرور حبهم وهواهم وودهم وولاهم. وحبه لأهل مكة كناية عن حبه لله الحق المتجلي بهم.[٣]

"وكفى غراماً أن أبيت متَيَّماً شوقي أمامي، والقضاءُ ورائي"

في هذ البيت تحتوى القصيدة على حب الخالق، كان ابن الفارض حبّ قوي لخالقه، كماعرفنا انه صوفي يحب الله حبّاشديدا. وكان حبه يجعله ان يصيب معانة نفسية لشوقه الى الله و ايضا بحب الله يهاجر و يعيش في مكة مكرمة لقربة الله.

إن الفارض من شاعر المسلم المشهور بأشعاره الصوفية فإن الله من الموضوع والهدف الأساسي في قصيدته. هو الذي خلق السماوات والأرض وما

---

[٣] ابن الفارض، **ديوان ابن الفارض**، شرح و تقديم، همدي محمد ناصر الدين، (بيروت: دار الكتب العلميه، د.ن) ، ص ٢٢

بينهما ولن يستثن النبي محمد صلى الله عليه وسلم. الذي أرسل لنشر دين لله، فينبغي لنا أن نحب الرسول بعد محبة الله. لولا هما لا توجد مكة.

٢. حب الرسول

إن حب النبي الكريم صلى الله عليه وسلم من الإيمان. وقد وردت نصوص كثيرة تدل على أنه يجب على العبد أن يكون الرسول الكريم أحب إليه من نفسه، ووالده، وولده، وأهله، وماله، والناس أجمعين، وأنه من لم يكن كذلك فهو يعرض نفسه لعقوبة الله العاجلة أو الآجلة.[٤]

فإنما يجب على المرء أن يكون النبي الكريم صلوات ربي وسلامه عليه أحب إليه من الخلق كله. ولهذا ثمرات عظيمة في الدنيا والأخرة، لكن كثيرا من مدعي حبه صلى الله عليه وسلم يفرطون فيه، كما أن الكثيرين يحصرون مفهومه في أضيق نطاق.

أما التفصيل في قصيدة ابن الفارض المحتوى على حب الرسول الله صلى الله عليه وسلم موجود في أبيات التالية:

أَرِجُ النَّسِيْمُ سَرى مِنَ الزَّوْرَاءِ شحرًا، فَأَحْيَا ميِّتَ الْأَحْياءِ

أَهْدَى لَنَا أَرْوَاحَ نَجْدَ عَرْفُهُ، فَالْجَوَى مِنْهُ مُعَنْبَرُ الْأَرْجَاءِ

---

[٤] فضل إلهي، **حب النبي وعلاماته :فداك أبي وأمي يا رسول الله**، (الرياض: د.ن، ١٤٣٨ هـ)، ص ٣

وَرَوَى أَحَادِيْثُ الأَحِبّة، مُسْنَدًا، عنْ إِذْخِرٍ بِأَذَاخِرٍ، وَسَحَاءٍ[٥]

كما أن ابن الفارض شاعر المسلم ونشأ في عصر الأيوبيين. فنجد أن القصيدة في مصر وفي غيرها اتجه إلى هاتين الوجهتين وابن الفارض نشأ نشأة دينية وتربي تربية صوفية .وهو الشاعر الصوفي والمبدع في وصف الحب والجمال، ومن أشهر الشعراء في عصره. مع خلفية الدين فينبغي عليه المحبوب أحبه حبا خالصا، وأصبح من أكبر الموضوع ومربط الفرس لقصيدة.

لم يكن المحبوب لا يزال به ذاكرة وتأثيرة في قلوب مسلم إلا أنه محمد صلى الله عليه وسلم. ان شهرة ناله صلى الله عليه وسلم ليست في عصره فقد، بل في كل عصور قبله وبعده. حب ارسول عليه الصلاة والسلام لا يظهر من تعبّد فحسبه بل ألف كلمة بكلمة، وجملة بجملة، وفقرة بفقرة من أشعار محبة الرسول صلى الله عليه وسلم. ويُنقل في الدقة الخيالية وحسنى بالغة. كما نقل في أبيات سابقة.

وفي بيت الأوال *"أرج النسيم سرى من الزوراء شحرا، فأحيا ميت الأحيا"* يمدح الفارض نبيا صلى الله وسلم بخيال العلى وتصوير البديع. أي في كلمة "النسيم سرى من الزوراء" يعنى عبق العطر قد جاء من مدينة الزوراء[٦] .

---

[٥] ابن الفارض، ديوان ابن الفارض، شرح و تقديم، همدي محمد ناصر الدين، **ديوان**...، ص ١٩

[٦] الزوراء: موقع قرب مسجد رسول الله صلى الله عليه سلم بالمدينة المنورة.

العطورة ليست من معنى حقيقي، وتحتوي فيها معنى المجازي. أنها عبق على الشرف والكرم والرحمة النبي عليه الصلاة والسلام بالكون. الشرف والمجد لم يزالا على الخلود، على الرغم توفَّاه الله ولفظ أنفاسه صلاة وسلام الأخيرة منذ زمان بعيد. ويبعث في نفوس من يحبونه شعورا المحبة بشروفه صلاة وسلام. وترتكز في قلوبهم حنينا وعشقا عميقا عليه صلاة وسلام. وإذا ذُكر اسمه فلقد سرت في أوصالهم تلك الإنفضافة أوجل القلوبهم. ليس ذلك فحسب، بل إن تأثيره قادرا على الإعادة نفوس الغافلين على الهداية من الله.

أما في بيت الثانى" *أهدي لنا أرواح نجد عرفه، فالجوى منه معنبر الأرجاء*" أحب الفارض كل شيء أو مجال له علاقة برسول الله صلى الله عليه وسلم حبا أعظم إليه، ولو من أقلّ علاقات. إما مسكن حيث عاش به رسول الله صلى الله أي مكة مكرمة ومدينة منورة، أو خلقه وشخصيته أو ملابسه وغيرها. فشرك في مدح كل دائرة ومجال رسولي، ويحب كله أكثر من حب لنفسه.أما الحجاز[٧] هو المكان الذي بدأ فيه النبي محمد انتشار الإسلام. والأرض المقدسة وأشهر في الجزيرة العربية حيث بدأ النبي محمد صلى الله عليه .وبالرغم أحب الفارض حبا حقا إلى

[٧] نجد: تعد موطن لأكثر المواقع المقدسة الإسلامية وهم مكة المكرمة والمدينة المنورة.

الأرضين الموقعين فيهما الحرمان، ومناطق أخرى حول الحجاز. ولم تستثن حب نجد[٨].

في هذا البيت أنه يمدح نجد، طيب النسيم بالعطر من نجد، العطرة المقدرة على تعطّر جميع العالم. ليس العطر إلا المجد والتعاليم التي جاء بها النبي، التعاليم الذي عطّر العطري أي صار نورا وهديا للناس من الظلمات والضلال. وقال تعالى في تنزيل العظيم:

لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ [٩]

أما في البيت الثالث " *وروى أحاديث الأحبة، مسندا، عن إذخر بأذخار، وسحاء*" يعنى رُوى الرياح من نجد أحاديث الأحبة، بمسند عن أشجار الرائحة والطيب. أي ليس أنه معنى حقيقيا، إلا فيه الخيالي.حيث عندما أحب الفرد حبيبه سيبدو كل شيء جميل، وسوف يكمله بكلمات جميلة، ولا أحب المسلم النبي حبا ذكسي إلا النبي.

---

[٨] مجد أو اليمامة اليوم تمتد على مساحة كبيرة من المملكة العربية السعودية، حيث تضم أجزاء كبيرة من منطقة الرياض، بالإضافة إلى منطقتي حائل والقصيم في السعودية.

[٩] سورة الأحزاب: آية ٣١

كما فعل الفارض، يستطيع على تكمّل كلمات حب الرسول المليئة بالمعنى خلفية من المحبة والرحمة والشوق للنبي. أنه يمدح ويعظّم العظمته الصلاة والسلام استمرار ومرار رحمة للعالمين مسندا عن محبة إليه. إن القصيدته عامة من المديح للرسول، يبدأ بمقدمة الحمد والثناء المحتوى على تصوير الرائع.

وهبنا الله موهبة عظيمة، أي حب الرسول فينبغى لنا أن نسلم ونحب على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ونصلوا مزيدة من الصلاة. كما أثنى الله على النبي في القرآن الكريم: وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ [١٠]

فيما يلى بيت الرابع من قصيدة "يا راكب الوجناء" الذي يتضمن فيه حب الرسول:

فَسَكَرْتُ مِنْ رِيَا حَوَاشِي بُرْدِهِ وَسَرْتَ حُمْيًا ٱلْبُرْءِ فِي أَدْوَائِيْ [١١]

أما في البيت الرابع لا يزال ارتباط بثلاثة أبيات السابق. يقول فيه أنه سُكر بالريح الطيبة من طرف البرد النسيم، يؤدى حميا الشفاء أن يداوى مرضه. هذا علامة وسمة من أشواق ابن الفارض للنبي وحبه، الذي يكمّله في القصيدة بكلمات جميلة ذو المعانى. يعنى بسماع اسمه مجرد، والصلاة إليه، والذهاب إلى مكان الذي عاش فيه، والزيارة قبره كله سيكون ترياقا للحنين والمشقة. رغم أن الشوق يعود

---

[١٠] سورة القلم: آية ٤

[١١] ابن الفارض، ديوان ابن الفارض، شرح و تقديم، همدي محمد ناصر الدين، **ديوان**...، ص ٢٠

لصاحبه نهاية، لأن الترياق نفسه محمد صلى الله عليه وسلم. هذا التفصيل ما ورد في البيت الرابع.

تكثر المحسنات اللفظية في هذا البيت من استعارات وطباق وجناس، حيث استعار (للنسيم) ثوبا، وجناس بين البرد والبرء، وسكرت وسرت، وطباق بين الريا والحميا، والدء والبرء.

٣. حب مكة

مكة المكرمة هي حرام المسلمين في العالم، وتعتبر أفضل المدينة بالمدن الأخرى إلا المدينة المنورة، ومن المجال الأكثر حبا عند الله لكون وُلد فيها محمد صلى الله عليه وسلم. ووقعت فيها الكعبة بيت الله أي قبلة المسلمين. كما عرفنا أن الفارض له واسع المعرفة والاطّلاع، ومن الصعب لإيجاد التفصيل عن حب مكة في قصيدته، وبعد الأطلاع وجدت الباحثة فيه حب مكة، كما في البيت التالى:

وَحَيَاتِكُمْ، يَا أَهْلَ مكّة، وَهَيَ لِي قَسَمٌ، لَقَدْ كُلِفَتْ بِكُمْ أَحْشَائِي[١٢]

في البيت المذكور يظهر بعنصر الحب على مكة، عندما يتجول ابن الفارض من موطنه أي مصر إلى مكة. فإنها مكان التي يتأمل مسلم في الدنيا لحضور فيها، كمثل ابن فارض يشعر شيءًا حتى يوجد مغراماً و يتأثّر في قلبه عن جملة ونعمة

---

[١٢] ابن الفارض، ديوان ابن الفارض، شرح و تقديم، همدي محمد ناصر الدين، **ديوان**...، ص ٢٢

مكة من كل وجهة، إما من جمل عالمه ، ومن وداد ساكنه، ومن اتّزانها لا يجد في غير مكان. وإتزانها يشعر الحب في القلبه وإشتاق معمّق.

هناك البيت الأخر الذي يتضمنه عنصر الحب مكة. كما في هذا البيت:

ولحَاضِرِي ٱلبَيْتِ ٱلحَرَامِ، وعامرِي تِلْكَ ٱلخيَامِ، وَزَائِرِي الحَثْمَاء.[١٣]

أعجب الفارض مكة ليس لوسطها مجردا بل يحتوى على كل حدب من مكة خاصة والحجاز عامة. كما يوجد في البيت أعلاه، ذكر الشاعر فيه عن بعض الأماكن في مكة هي: سرح يعنى شجر عظيم لا شوك فيه التي توجد في منطقة المربع (موضع في الحجاز).

ويذكر أيضا ولاية الشبيكة أنها موضع قرب مكة. والثنية، هي الطريق في الجبل والمقصود الطريق التي تصل إلى عرفة. وكداء أي جبل بأعلى مكة ومنه دخل النبي صلى الله عليه وسلم.

وكذلك، مكان أحبه حبا شديد في مكة هو مسجد الحرام. كما عرفنا أن مسجد الحرام من أكبر المسجد في الدنيا وستطاعة واسعة لأمة المسلمين في الدنيا. يزدحم المسلمين بحضور فيه. كما قصيدة ابن الفارض إلا أنه من أكبر الأدباء الصوفيين في عصره ومذهبه الرومنتيكية. عند وصوله إلى مكة قصيدة بالهدوء

---

[١٣] ابن الفارض، ديوان ابن الفارض، شرح و تقديم، همدي محمد ناصر الدين، **ديوان**...، ص ٢٢

والسكينة يجعله تقربا إلى الله. ويستخدم الفارض أشعاره كمجال لتعبير عن حنينه والحب إلى مكة.

ومن الابيات الأخرى:

وجَبَالُهُ لِي مُرْبَعُ، وَرِمَالُه لي مَرْتَعٌ، وظِلَالُه أَفْيَائِي

وتُرَابُه نَدِّي الذَكِّي، ومَاءُه وِرْدِي الرَّوْيِ، وفي ثَرَائِي

وشِعابُه لِي جَنّةٌ، وقِبَابُه لي جنّةٌ، وعلى صَفَاهُ صَفَائِي[١٤]

عبر الشاعر فيه عن ذوق الحب إلى حول بيئة مكة، وأعجب إعجابا شديدا كل مجال ما كان جزءا من أرض المقدسة. بسبب قداسته حرمته تأثر في قلوب المؤمنين على الرغبة لزيارة من كل حدب منها. إليها.إما تلّت أو الحبال أو صّحراء وسحاب وكله تصبح مصدر قوة الذي تضهر سكينة في قلب.

لأن الحب الأكبر من مكة حتي جعله الخذر. تلّة من مكة وصّحراء وسحاب وكله وجد حوض مليح مثل الروضة من رياض الجنّة . ومن مجال الأخرى الذي يحبه من مكة هي الصفا. أما صفا موقعه قريب من كعبة بيت الله و قاب حول ٤٥٠ متر منها، و يدخله من أركان الحج و العمرة، و مكان عمل ساعي. كذلكعبر ابن فارض حبه على مكة وبيئتها.

---

[١٤] ابن الفارض، ديوان ابن الفارض، شرح و تقديم، همدي محمد ناصر الدين، **ديوان**...، ص ٢٤

٤. حب الاماكن حول جزيرة العرب

الجزرة العربية هي منطقة جغرافية تقع في جنوب غرب آسيا عند تلاقي آسيا مع افريقيا وهي اكبر شبة جزرة في العالم. كان في هذه القصيدة يتذكر ابن الفارض اسماء من الامكان في جزرة العرب الذي يزوره في ذهابه الى مكة. كما قال في القصيدة:

" *متيمما تلعات وادي ضارج، متيامنا عن قاعة الوعساء*"[١٥]

الكلمة "*ضارج*" بمعنى المدينة يقع في الجزرة العرب وهي ***الحجاز***. كان وديان في الحجاز.الحجاز هو مدينة الإسلامية التي تقع في الجنوب الشرقي من ثورسينا عن طريق البحر الاحمر ويسمى ايضا المركز الحضارة الإسلامية. المدينتان المقدستان الاسلامية يعني المكة المكرمة والمدينة المنورة هما تقعان في الحجاز.

وهناك وجد ابن الفارض مطمئنة وسليمة نفسية في إطاعة الله. الطاعة التي يقربه الى الله عز وجل. وكان هذه المدينة مدينة مقدسة توجد وحي الهي و الدعوة الاسلامية و الحكومة المركزية خلافاء الراشدين.

---

[١٥]ابن الفارض، ديوان ابن الفارض، شرح و تقديم، همدي محمد ناصر الدين، **ديوان**...، ص ٢٠

وجدت الباحثة في البيت الآخر اسم من أمكان الجزرة العرب في الكلمة:

" أهدى لنا أرواح نجد عرفه[١٦] "

الكلمة " نجد" تدل على اسم المكان في جزرة العرب. نجد هو ولاية واحدة في المركز العرب بارتفع ٧٦٢ الى ١٥٢٥ مترا فوق مستوى سطح البح بين الحجاز و الاحساء. كانت الدعوة الإسلامية في هذه المدينة ينتشر الى العالم. وجد ابن الفارض علوما متنوعة وواسعة لذلك يحبه حبا كثيرة الى هذه المدينة.

[١٦]ابن الفارض، ديوان ابن الفارض، شرح و تقديم، همدي محمد ناصر الدين، **ديوان**...، ص ١٩

الباب الخامس

خاتمة

أ. النتائج

بعد أن حاولت الباحثة لبحث هذه الرسالة لإجل الحصول على الجواب من أساس المسألة في كتابة هذا البحث فوصلت إلى بعض النتائج المهمة وهي ما يلي:

١. وترى الباحثة أن حب الخالق في القصيدة "يا راكب الوجناء" عبره الشاعر بألفاظ الجميلة وعميق ومليئة بالمعنى المجازي. كتب فيه عن محبته إلى الله ولكن خفي وراء الكلمة أهل مكة. الله وحده، إياه يعبد المخلوق دون السبب.

٢. وحب الرسول دوّن الشاعر في قصيدته بأشكال متنوعة حيث يبحث عن أكثر المدح والتكريم لرسول الله، ويلاحظ بالعشق. ويعبره بالكلمات الخيالية. ومن النتيجة أن الرسول هي عاشق المصطفى الذي يحنّ إليه حنينا بلا حد.

٣. أما محبتة إلى مكة سببا لحبه إلى الله والرسول. لأن لولا الله والنبي لا كان مكة، ولا يُشتيق إليها. وأنه يحب كل مجال منها إما بيئتها وجبلها،

والسحابه، ومن أفضل ما يحب إليها الأماكن الدينية من الكعبة، ومسجد الحرام، والصفا إلخ.

ب. التوصيات

تحليل أنواع الحب عملية كبيرة وصعوبة وترتبط وأسلوب اللغة و التفسير كلمة بعد كلمة ،لذا احتياج إلى محارة لفهم كلمة بالكلمة في قصيدة، و الاطلاع عن أنواع الحب وفهم الغة العربية وقواعدها لتحصيل معانى الدقيق في أبيات القصيدة.

ج. كلمة الخاتمة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل له فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمد عبده ورسوله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين. لقد تم هذا البحث بإذن الله تعالى وقدرته، وبدعاء الوالين و بإرشاد الأساتذ وبجهود الباحثة لتمام هذا البحث. ترجو الباحثة أن ينفع هذا البحث لها و لكل من قرأه. وهذا البحث ما زال بعيدا عن التمام والكمال، ولذالك يحتاج إلى الإقتراحات والإرشادات من كل نقاد. أسأل التوفيق والهداية والرضى والعناية وهذا مني أقول الحمد لله رب العالمين على كل النعم.

سالمراجع

المراجع العربية:

المراجع العربية

ابن الفارض، ديوان ابن الفارض، (دار المعرفة).

ابن منطور. *لسان العراب*. (القاهرة: دار الحديث)، ٢٠٠٣.

إبن منظور. *لسان العربي*. (القاهرة : دار المعرفة) ١٢٣٢.

أحمد الشايب. أصول النقد. (مصر : مكتبة النهضة المصرية)، ١٩٩٤.

أحمد أمين. *النقد الادبي*. (القاهرة : مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة)، ٢٠١٢.

أحمد تميور باش. الحب والجمال عند العرب. (د.م: دار الكتاب العربي)، ١٩٨٢.

أحمد سيد الحسين. "رمزية المرأة في محراب العشق الإلهي". Academiar Dergisi، ٣، ٢٠١٧.

أحمد نصيب المحاميد. الحب بين العبد والرب. (دمشق: دار الفكر)، ١٩٩٥.

بولعشار مرسلي. "الشعر الصوفي في ضوء القراءات النقدية الحديثة". (رسالة الدكتور، جامعة وهران، موسمة)، ٢٠١٤

جبران مسعود. *الرئد*. (بيروت – لبنان : دار العلم للملايين)، ١٩٩٢.

حوماد صليحة. "الرمز الصوفي في شعر ابن الفارض". (رسالة الدكتور، الجامعة الإسلامية، الجزائر)، ٢٠١٨.

عادل صادق. معنى الحب. (مكتبتنا).

عمر رضا كحّالة. الحب برهان. (دمشق)، ١٩٧٨.

فضل إلهي. حب النبي وعلاماته :فداك أبي وأمي يا رسول الله. (الرياض)، ١٤٣٨.

فضل بن عمّار العمّاري. "شعرية تائية ابن الفارض". مجلة الأدب، ٣، ٢٠١٧.

ماهر ذيب أبو شاويش. المواطنة في منظور الشريعة الإسلامية "المفهوم-الحقوق-الواجبات". مجلة، ٦، ١٤٣٧هـ.

مجموعة من الشعراء. الحب وفنونه في مائة قصيدة. ترجمة حمادة إبراهيم، (القاهرة: المركز القومي للترجمة)، ٢٠٠٤.

محمد حسن عبد الله. الحب في التراث العربي. (الكويت: عالم المعرفة)، ١٩٩٠.

محمد مصطفى حلمى. ابن الفارض والحب الإلهى. (القاهرة: دار المعارف)، ١١١٩.

محمود بن الشريف. الحب في القرآن. (لبنان: دار ومكتبة الهلال)،١٩٨٣.

المكتب العالمى للبحوث. الحب عند العرب دراسة أدبية تارخية. (لبنان: منشورات دار مكتبة الحياة).

منيف موسى. *في الشعر والنقد*. (بيروت – لبنان، دار المكر اللبانانى)، ١٩٨٥.

مهدي محمّد ناصرالدين. ديوان ابن الفارض، دار الكتب العلمية. ١٩٩٠
همدي محمد ناصر الدين. ديوان الفارض. (بيروت: دار الكتب العلمية)

جامعة الرانري
AR-RANIRY